منهم عم إسماعيل القبرصى، تجاوز الثمانين الآن ولم يتغير سواد شعره وإن خفت كثافته، ما زال يدعى أنه يسقى الأرض ثلاث مرات أسبوعيًا، لم يتخلف مرة واحدة إلا بسبب نوبة روماتزم حادة أقعدته عن الحركة ومنعته أسبوعًا واحدًا لا غير قلق خلاله على امرأته التى تجاوزت الستين لأن المرأة كما يعودها الرجل. الحق أنه لم يقصر، وهى أيضًا لم تتأخر عنه طالما بقيت قادرة، فهمته وقدمت إليه ما يرضيه، اعتادها واعتادته، حتى أن مسامهما لتتطابق فتحاتها، معها لا يعرف البرد، إذ تحيل ليالى الزمهرير الخارجى والداخلى إلى دفء متصل بصهدها المشع، يتكلم عم إسماعيل ببساطة عن أدق أموره، وكثيراً ما يقص وقائع الليلة الماضية أثناء وقوفه مع زملائه بصوت مرتفع، مما دعا الآنسة ابتهال السامل إلى تقديم شكوى ضده، ولولا تدخل الجواهرى شخصيًا لكبر الأمر. يومها مال عليها. قال إنه لا يكن لها بغضًا بعد أن علم بسوء بختها وميل حظها، فى المرة الأولى انتهى زواجها بعد سنتين، خرجت منه عذراء لم تمس، أما الثانى فسافر بعد عقد القران وقبل أن يدخل بها إلى الخليج وهناك وافته المنية ولم يعرف السبب، أما الثالث فألعن حالاً من الأول، قال مشفقًا، معاتبًا..

«لو أنها عرفت الـ..».

قاطعه الجواهرى:

«يا رجل حرام عليك..».

لا يمت عم إسماعيل إلى قبرص بأى صلة، بل إنه لا يعرف موقعها من العالم. وعندما قال الأستاذ حسنين الرسام على مسمع منه أنه أمضى المصيف فى بلطيم، مكان هادىء، جميل، وفى الليالى الصافية يمكن